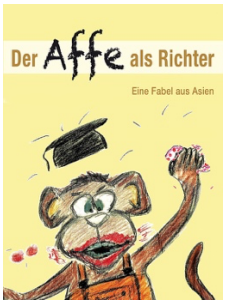

القِردُ قَاضِيَاً

في قَديمِ الزَمَانِ عِندمَا كَانَت كُلُ الحَيَوَانَاتِ تَعيشُ في البَريّة وَبَعضُهَا فَقَط يَسكُنُ عِندَ النَاسِ، كَانَ هُنَاكَ كَلبٌ وَقِطّةٌ يَعيشَانِ عِندَ أحَدِ العُلمَاءِ.

وَفي يَومٍ مِنَ الأيَامِ حَصَلَ هَذا العَالِمُ عَلى كَعْكَةٍ لَذِيذَةٍ طَازَجَةٍ.

وَفي ذَلكَ اليَوم أرَادَ هَذا العَالِمُ مُغَادَرَةَ البَيْتِ لِعِدّةِ سَاعَاتٍ، لِذَلكَ وَضَعَ الكَعْكَةَ عَلى الرَفِّ المَوجُودِ عَلى الحَائِطِ.

رَاقَبَت القِطّةُ العَالِمَ جَيّدَاً، وَمَا أنْ خَرَجَ مِنَ بَابِ البَيْتِ حَتَى قَفَزَت عَلى كُرسِيّ الخَيْزَرَانِ بِجَانِبِ النَافِذةِ وَمِنْهُ عَلى الطَاوِلَةِ وَمِنْ ثُمّ عَلى الرَفِّ بِقَفْزةٍ كبيرةٍ وَجَرِيئةٍ

. وَلكِنَّ المِسْمَار الّذِي كَانَ يَحْمِلُ الرَفَّ لَمْ يَكُنْ قَوِيّاً بِمَا فِيهِ الكِفَايَةِ وَلَمْ يَحْتَمِلْ هَذَا الهُجُومَ مِنَ القِطّةِ. فَسَقَطَ الرَفُّ مَعَ الكَعْكَةِ عَلى الأرْضِ وَأحْدَثَ ضَجّةً كَبيرَةً.

كَانَ الكَلبُ مُسْتَلقِياً نَاعِساً تَحتَ أشِعّةِ الشَمْسِ في انْتِظَارِ سَيّدِهِ.

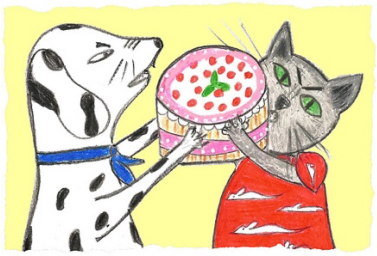

وَمَا أنْ سَمِعَ هَذه الضَوْضَاءَ حَتَى نَهَضَ مَرْعُوبَاً وَأسْرَعَ إلى دَاخِلِ الغُرْفَةِ

. وَعِنْدَمَا رَأى الكَعْكَةَ ذَاتَ الرَائِحَةِ الشَهِيّةِ بَيْنَ مَخَالِبِ القِطّةِ، قَفَزَ إلَيْهَا وَأرَادَ أنْ يُخَلّصَ الكَعْكَةَ مِنْهَا.

دَافَعَتْ القِطّةُ عَن نَفْسِهَا وَضَرَبَت الكَلبَ بِقُوةٍ عَلى أنْفِهِ،

نَاحَ الكَلبُ عَلى إثْرِهَا.

في هَذِهِ الأَثْنَاء كَانَ هُنَاكَ قِردٌ يُمَارِسُ الرِيَاضَةَ عَلى سِيَاجِ الحَدِيقَةِ، فَنَظَرَ عَبْر النَافِذَةِ إلى دَاخِلِ البَيْتِ بِكُلِ فُضُولٍ ، ثُمَّ سَأَلَ مُسْتَغْرِباً: "لِمَاذَا تَتَشَاجَرانِ في هَذا الطَقْسِ الجَمِيلِ؟". فَنَبَحَ الكَلبُ غَاضِباً: "هَذِهِ القِطَّةُ اللّصّةُ وَعَدِيمَةُ الفَائِدَةِ إخْتَلَسَتْ كَعْكَةَ سَيِّدِ البَيْتِ". فَرَدّت القِطَّةُ شَاكِيةً مُسْتَاءَةً مِنْهُ: "وَمَا شَأنُكَ أنْتَ؟"، "في الوَقْتِ الذِي كُنْتَ أنْتَ مُسْتَلقِياً بِكُلِ كَسَلٍ تَحْتَ الشَمْسِ، بَذَلتُ أنَا جَهْداً كَبِيرَاً لِلحُصُولِ عَلى الكَعْكَةِ، „شيء مخجل من وحشٍ مستغلٍ مثلك „ قال الكلب مزمجراً „ أ تظنين انك تستطيعي أن تأكلي الكعكةٌ وحدكِ ؟ إنها ملكٌ لسيدنا ولي الحقّ في قطعةٍ منها"	
فَقَالَ القِرْدُ: "تَوَقَفَا عَن الشِجَارِ!" أَلَيْسَت الكَعْكَةُ كَبيرة وَتَكفيكمَا مَعَاً؟ إنّي أرَى مِيزَانَاً عَلى الطَاوِلَةِ وَسَوفَ أقْسِمُ الغَنِيمةَ بَيْنَكُمَا إلى قِطْعَتَينِ مُتَسَاوِيَتَينِ فَوَافَقَت القِطّةُ وَكَذَلِكَ الكَلبُ عَلى ذَلِكَ.	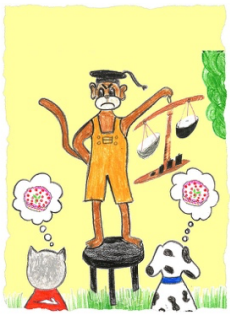
نَظَرَ كُلٌ مِنْهُمَا بِكُلِ انْتِبَاهٍ كَيْفَ قَسَمَ القِردُ الكَعْكَةَ إلى نِصْفَينِ ثُمّ وَضَعَ نِصْفَهَا الأوّل عَلى كَفَةِ المِيزَانِ وَنِصْفَ الكَعْكَةِ الآخَرِ عَلى كَفَةِ المِيزَانِ الأخْرَى. عِنْدَهَا رَجَحَتْ إحْدَى الكَفّتَينِ. فَزَعَمَ القِردُ وَعَلى وَجْهِهِ عَلامَاتِ الجَديّة:"هَذِهِ القِطْعةُ ثَقِيلةٌ بَعْضَ الشَيءِ". فَأَخَذَ بَعْضَ الفُتَاتَ مِن هَذِهِ القِطعَةِ الثَقيلةِ وَوَضَعَهَا في فَمِهِ وَهُوَ يَتَلَذُذُ بِهَا. وَشَاهَدَ الكَلبُ وَالقِطّةُ كَيفَ ارْتَفَعَت كَفّةُ المِيزَانِ شَيْئاً فَشَيْئاً. وَهُنَا صَاحَ الكَلبُ: "هَذا حَسنٌ الآن.	
". فَرَدّ عَليهِ القِردُ بِكلِ حَزْمٍ: "القِطْعَةُ مَازَالتْ ثَقِيلةً، وَلا أرِيدُ أنْ يُقَالَ عَنّي بِأنّي قَاضٍ غَيرُ عَادِلٍ". وَبِهَذا كَسَرَ قِطْعَةً أخْرَى مِنْ الكَعْكَةِ وَأدْخَلَهَا إلى فَمِهِ. وَلكنّهُ أخَذَ كَثِيرَاً مِنَ الكَعْكَةِ هَذِهِ المَرّةِ أيْضَاً، فَرَجَحَت كَفّةُ المِيزَانِ الأخْرَى. لكنه أخذ أكثر من اللازم , لذلك أنخفضت كفة الميزان. تَمْتَمَ القِردُ بَعضَ الكَلِمَاتِ غَيرِ المَفْهُومَةِ وَبَدَأ يَأخُذُ مِن نِصْفِ الكَعْكَةِ الثَانِي شَيْئاً فَشَيْئاً وَيَضَعَهُ في فَمِهِ بِكل رَاحَةٍ حَتَى اقتَرَبَت كَفّتَي المِيزَانِ مِن بَعْضِهِمَا قَلِيلاً.	

وَفي اللَّحْظَةِ الأخيرَةِ أَخَذَ قِطْعَةً أَكْبَرَ مِنْ نِصْفِ الكَعْكَةِ الأَكْبَرِ، فَصَغُرَ وَارْتَفَعَت بِذَلِكَ كَفَّةُ المِيزَانِ المُقَابِلَةِ مِنْ جَدِيد. وَأعَادَ الكَرَّةَ مَرّاتٍ وَمَرّاتٍ. وَاسْتَمَرّ عَلى هَذا الحَالِ حَتّى فَرَغَت إِحْدَى الكَفَّتَيْنِ وَبَقِيَ في الكَفَّةِ الأخْرَى قِطْعَةٌ صَغِيرَةٌ جِدّاً.	
وَعِنْدَهَا غَضِبَ مِنَ الكَلبِ وَالقِطّةِ وَقَالَ صَارِخَاً: "أنْتُمَا تَتَقَاتَلانِ مِنْ أَجْل شَيءٍ بَسِيطٍ مُضْحِكٍ كَهَذَا وَتَطلُبَانِ مِنّي أنْ أحْكُمَ بَيْنَكُمَا؟ وَلكِن يَجِب أنْ تَخْجَلا مِنْ نَفْسَيْكُمَا. لِكَي يَعُمَّ السَلامُ بَيْنَكُمَا فَسَآكلُ القِطْعَةَ المُتَبَقِّيَةَ.„ فَدَفَعَ القَضْمَةَ الأخِيرةَ إلى دَاخِلِ فَمِهِ ثُم قَفَزَ مِنَ النَافِذَةِ وَالكَلبُ وَالقِطّة يَنْظُرَانِ إليهِ بِكُلِ دَهْشَةٍ.	
نَفَخَت القِطّةُ وَقالت لِلكَلبِ:"هَلْ هَذا مَاأرَدْتَهُ أيُهَا الكَلبُ". فَقَرْقَرَ الكَلْب: "وَلِمَاذَا كُنْتِ أنْتِ بَخِيلةً أيْضَاً ؟„ وَتَرَاجَعَ إلى مَكَانِهِ تَحْتَ الشَمْسِ "لا يُمْكِنُ الاعْتِمَادُ عَلى أحَدٍ بَعْدَ اليَومِ" قال الكلب و ثم عَادَ لِلنَوْمِ من جَدِيد.	
النهاية	